الإشراف العلمي بين الاعتمادية والتوجيه– دراسة ميدانية بقسم علم النفس جامعة بسكرة

Scientific supervision between reliability and guidance
Field study at the Department of Psychology, Biskra University

شفيقة كحول، فتيحة بن زروال
جامعة بسكرة، جامعة أم البواقي

ملخص:

تحاول هذه الورقة العلمية الكشف عن تصورات طلبة السنة الرابعة لمفهوم الإشراف العلمي من خلال جملة من التصريحات التي يقدمونها عبر استبيان وزع على عينة من طلبة جامعة بسكرة، وباستخدام المنهج الوصفي توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الطلبة يرون آن عملية الإشراف تقتصر بشكل مباشر على المشرف وتعتمد عليه بصورة كبيرة كونه مدير هذا البحث العلمي.

.

الكلمات المفتاحية:

الاشراف العلمي، الطالب، المشرف، مذكرة التخرج.

Abstract:

This scientific paper tries to reveal the fourth year students ’perceptions of the concept of scientific supervision through a set of statements that they make through a questionnaire distributed to a sample of Biskra University students, and using the descriptive method, the study came to the conclusion that students see that the supervision process is directly limited to the supervisor and You rely heavily on him being the director of this scientific research

key words :

Scientific supervision, student, supervisor, graduation note

مقدمة:

يجد الطالب في قسم علم النفس وعلوم التربية نفسه نهاية السنة الرابعة أمام موقف قد يثير الحيرة وانفعال سلبي عند البعض، ويثير البهجة والفرح عند البعض الأخر. وهذا الموقف يكمن في مناقشة مذكرة التخرج للحصول على شهادة ليسانس تجعله جديرا بلقب أخصائي (نفسي، تربوي) ؛هذه الأخيرة تمر بمراحل عديدة لتصل إلى النور يتدخل أكثر من شخص فيها بالإضافة إلى الطلبة الباحثون وأهم هؤلاء المشاركون الأستاذ المشرف على البحث والذي هو أكثر واحد إضافة إلى الباحثين أدرى بالخطوات التي مرت بها الدراسة لتصل إلى نهايتها.

1- <u>مذكرة التخرج</u>:

هي بمثابة الوعاء الذي يصب فيه الطالب معارفه النظرية وهي من جهة مرآة عاكسة لقدراته هذا عن التعريف العام لها.

كما تعرف على أنها وثيقة مكتوبة تحوي على العموم من 50 إلى 100 صفحة تنجز في مدة سنة في إطار عملية التكوين المبرمج بالجامعة من قبل طالب أو مجموعة من الطلبة (ثلاثة طلبة كحد أقصى) حول موضوع قريب جدا من الحقل الدراسي المختار **(ص72، عبد الحميد دليمي)**

<u>2- اختيار موضوع المذكرة:</u>

يخضع عادة إلى ثلاث قواعد أساسية هي:

- أن يكون الموضوع المختار له علاقة بنوعية تكوين الطالب.
- توفر المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع المذكرة.
- أن يكون الإطار المنهجي للبحث في متناول خبرة الطالب **(ص14،فضيل دليو)**

وانطلاقا من هذه القواعد يتعين على الطالب أن:

- يصيغ موضوع البحث بطريقة واضحة ومحددة بدقة بحيث يسهل فهمه للآخرين(خاصة من هم خارج التخصص).
- يختار موضوعا جديدا أو مخالفا لما بحث فيه من قبل في نفس التخصص.
- يكون موضوعا ذا منفعة عامة للاستفادة من نتائجه.
- تكون العناصر التي تحقق الفرضيات واضحة في تغيراتها وسهلة في طرحها (ص47، عبد الحميد دليمي)

3- المشرف (مدير البحث):

وقبل أن تعريفه ، يجب أولا تعريف مصطلح الإشراف ؛ونتبنا هنا تعريفا وضعه "يموك" الذي رأى أنه عملية تعليمية بواسطتها يساعد المشرف المتعلمين لينموا و يحسنوا مهاراتهم بما يتوافق و حاجاتهم و قدراتهم ليصلوا إلى أحسن النتائج(**ص 143،عبد المحي محمود حسن صالح وآخرون**) .

و عليه فالمشرف هو فرد له قدرة كافية في المعارف النظرية و التطبيقية؛ مما يؤهله ليكون المساعد الأول للباحث (الطالب) ، لأنه يضع كل جهده تحت تصرفه **(ص87،عبد الحميد دليمي)**وهو في أغلب الأحيان أستاذ في التخصص ،ويفضل أن يكون موضوع المذكرة التي يشرف عليها قريب من تخصصه حتى يستطيع تقديم المساعدة المطلوبة منه .

يتعين الأستاذ المشرف بطريقتين أحدهما تتدخل فيها الإدارة، والثانية تكون من قبل الطالب الذي يقصد مشرفا معينا وهو صاحب القرار في أن يعمل معه أو لا حسب موضوع المذكرة.

4- مهام المشرف:

لا نقصد هنا مهاما ملزمة عليه، وإنما نقصد بعض النشاطات التي يستطيع المشرف أن يقدمها للطالب، فهو مثلا:

- ✓ يشارك في اختيار الموضوع من خلال بحث مدى تطابقه للتخصص
- ✓ يساعد في توفير البيبلوغرافيا الأساسية أو توجيه الطالب نحوها

- ✓ يسهل العلاقات مع الأشخاص والأفراد الذين لهم معلومات قيمة تساعد في إنجاز البحث إذا سنحت الفرصة
- ✓ يمد الطالب بالمؤشرات النظرية والمهنية
- ✓ ينصح الطالب ويرشده حول الإجراءات الميدانية لبحثه
- ✓ يخطط مع الطالب لمختلف مراحل البحث
- ✓ يقرأ النصوص وينتقدها ويصحح أخطائها
- ✓ يساعد في حل مختلف المشكلات التي تعترض طريق الطلبة الباحثين ولهذا نجد أن المشرف يبرز دوره في محاور معينة من البحث هي:

- مضمون البحث (خاصة الإطار النظري)
- تحديد إشكالية الموضوع وضبطه
- كيفية استخدام المنهجية
- الجانب التطبيقي خاصة اختيار أداة البحث

ونجد أن هناك علاقة تتكون بين المشرف والطلبة الباحثون واضحة أساسها الإحترام والصداقة في إطار التعاون تبرز من خلال إحترام كل منها لمواعيد اللقاءات طوال فترة إنجاز البحث محاولين تخطي كل الصعوبات التي من الممكن أن تشوب هذا البحث أو تعترض طريقه

الجانب الميداني:

1- إشكالية الدراسة:

إن مذكرة التخرج عمل بيداغوجي يحتاج من الطلبة لمهارات عديدة أهمها التحكم في مختلف خطوات البحث النفسي التربوي(بصفة خاصة موضوع الدراسة) ابتداء من اختيارهم للموضوع وترتيب الأفكار وانتقاء الجانب النظري بالإطلاع على مختلف المراجع والمصادر البيبليوغرافية، ثم ربطها بالجانب التطبيقي ومحاولة إثبات فروضه في الواقع مستخدما مختلف الأدوات كالملاحظة والمقابلة والمقاييس والاختبارات بعد اختيارها وفق معايير مدروسة أو بنائها وفق شروط عالية من التقنين (الصدق ، الثبات ، الموضوعية ، التميز) وصولا للهدف المسطر للبحث؛ الذي يتلخص في النتائج المحصل عليها انطلاقا من تطبيق الأدوات السالفة الذكر فيحاول تفسيرها وتعليلها بطرق منطقية تبرز إمكانيته وكفائتة كباحث

وطالب في تخصص ما، كما يتعلم تحمل المسؤولية والالتزام والدقة العلمية والأمانة في نقل المعلومة والاستفادة منها سواء على مستواه أو على مستوى الأفراد المعنيين بالدراسة

يواكب هذه المسيرة أستاذ مشرف ويتبع مراحلها بتوجيهاته ونصائحه وتدخلاته لإفادة الطالب الباحث بخبرته في المجال متى اقتضى الأمر.

لأن الهدف هو تقييم أداء جديد لدى الطالب وهو توظيف المعلومات المحصل عليها خلال المسيرة الدراسية طيلة فترة المرحلة الجامعية.

لكن دور المشرف لا يزال غير واضح المعالم وهذا ما جعلنا نحاول أن نستقصي عن مفهومه عند الطلبة المعنيون (السنة الرابعة) من خلال الإجابات التي سنجمعها منهم على التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الإشراف لدى طلبة السنة الرابعة علم النفس وعلوم التربية؟
- ماهي مهام المشرف حسب رأيهم؟
- ما الهدف من إنجاز المذكرة ؟

2- فرضية الدراسة:

"يملك طلبة السنة الرابعة علم النفس تصورا خاطئا عن مفهوم الإشراف."

3-أهمية البحث:

تحاول هذه الورقة الوصول للأهداف التالية:

1- ما سبب الصدام بين المشرفين والطلبة عادة؟
2- تبين مفهوم الإشراف لدى طلبة السنة الرابعة علم النفس وعلوم التربية .
3- هل المفهوم عندهم توجيه أو اعتمادية ؟
4- ما الأسباب التي جعلتهم يكونون هذا المفهوم؟
5- ماهي مهام المشرف حسب رأيهم؟
6- مدى استيعاب الطلبة للهدف من وراء إنجاز مذكرة التخرج ؟

4– الحدود الزمنية و المكانية للدراسة:

تمت هذه الدراسة بجامعة محمد خيضر بسكرة ؛قسم علم النفس وعلوم التربية في الفترة الممتدة من 18 مارس 2006 إلى غاية أفريل2006 .

5–عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي(التخصص الوحيد على مستوى القسم ،و شملت العينة62 طالبا و طالبة .

6– أداة الدراسة:

صممت لهذه الدراسة استمارة تضم16 بندا توزعت على أربعة أبعاد أساسية بالشكل المبين في الجدول أدناه:

البعد	العدد	النسبة المئوية
مفهوم الإشراف	**5**	**%31.25**
المشرف (اختياره، دوره، العلاقة بينه وبين الطالب)	**3**	**%18.75**
تصورات الطلبة للمشكلات التي يعتمدون فيها على المشرف	**6**	**%37.5**
الهدف من انجاز مذكرة التخرج	**1**	**%6.25**

جدول رقم (01) يبين كيفية توزع بنود الاستمارة على أبعادها

7- نتائج الدراسة:

1- طبيعة عملية التوجيه:

الاختيار / العدد	توجيه	تدريس مكثف وعام	اعتماد على الأستاذ
العدد	**60**	**00**	**00**
النسبة المئوية	**% 100**	**% 00**	**% 00**

جدول رقم (2) يمثل رأي الطلبة محل الدراسة حول طبيعة الإشراف

اتفق الطلبة على أن عملية الإشراف هي توجيه بالدرجة الأولى ؛ لكن نود الإشارة هنا إلى أن التوجيه كمصطلح لا يراد بمعناه عند الطلبة محل الدراسة تعيين المسار للباحث من قبل من هو أكثر منه خبرة و هو الأستاذ المشرف بالدرجة الأولى وهذا ما ستثبته النتائج التي تحملها البنود التالية لهذا البند.

2-أسباب تبنيهم لهذا الرأي:

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
المذكرة جهد الطالب الخاص يلخص أفكاره	**23**	**%29.48**
الأستاذ هو القائد و الموجه للعمل وفق خطة (المنهجية)	**42**	**%53.84**
الأستاذ لا يهتم إلا بقراءة العناوين(سطحي)	**3**	**%3.84**
المشرف أكثر خبرة من الطالب في مجال البحث	**1**	**%1.28**
دون إجابة	**3**	**%3.84**
لا يجب أن يجبر الطالب على أي خطوة في البحث	**1**	**%1.28**

الأستاذ له مسؤوليات أخرى	**1**	**%1.28**
الأساتذة المتخصصون الذين يستطيعون مساعدتهم قليلون	**1**	**%1.28**
الدور الأساسي هو الإشراف و الباقي معروف وجميل	**1**	**%1.28**
يسهل عمل الطالب	**2**	**%2.56**
المجموع	**78**	**%99.96**

جدول رقم (3) يمثل أسباب تبني الطلبة لنوع معين من المفهوم حول الإشراف.

يظهر من خلال النتائج المدونة في هذا الجدول ما اشرنا إليه أنفا وهو عدم تبين المفهوم لعملية التوجيه التي ترتبط بالدرجة الأولى بالإشراف ؛ فقد برر الطلبة ذلك كون عملية انجاز المذكرة تعتبر الجهد الخاص للطالب**29.48 %** لكن المشرف هو القائد وهو الذي يفرض على الطالب طريقة في العمل ينتقيها وحده **53.84 %**؛ وجاءت بعض الاستجابات تدل على أن المشرف لا يهتم بتتبع عمل الطالب و إنما يقرأه بسطحية**3.84 %**، و البعض من الطلبة اختاروا مفهوما ولكنهم لم يستطيعوا تبرير اختيارهم**3.84%**

3 – مدى تخوف الطلبة من انجاز مذكرة التخرج :

البدائل التكرار	العدد	النسبة المئوية
نعم	**43**	**% 71.66**
لا	**17**	**% 28.33**
المجموع	**60**	**% 99.99**

جدول رقم (4) يمثل مدى تخوف الطلبة حول انجاز المذكرة

تظهر نتائج الجدول أن معظم طلبة السنة الرابعة علم النفس يعانون من خوف كبير من انجاز مذكرة التخرج **71.66** % مقابل **28.33** % منهم لايعانون من هذا الشعور و هذا التخوف حاولنا البحث عن أسبابه فجاءت النتائج في الجدولين التاليين .

4- أسباب هذا التخوف :

حالة الإجابة بـ "نعم "

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
لأنه عمل رسمي وملخص لأربع سنوات من الدراسة	**6**	**% 4.83**
نقص الخبرة (يفرض موضوع البحث من قبل المشرف)	**7**	**% 5.64**
نقص المراجع خاصة المواضيع الجديدة	**13**	**% 10.48**
المناقشة و النتائج	**45**	**% 36.29**
ليست لديهم فكرة عن كيفية إجراء المذكرة	**1**	**% 0.80**
الجزء الميداني (التطبيقي)	**10**	**% 8.06**
صعوبة الحصول على الحالات	**6**	**% 4.83**
ابتعاد تخصص المشرف عن موضوع المذكرة	**3**	**% 2.41**
صعوبة تطبيق أدوات البحث	**4**	**% 3.22**
مسؤولية يحس الطالب انه لايقوى على انجازها وحده	**5**	**% 4.03**
الخوف من عدم إتمامها في الوقت المحدد	**6**	**% 4.83**
أن لاترقى المذكرة إلى المستوى المطلوب	**3**	**% 2.41**
منهجية البحث(تحليل النتائج)	**10**	**% 8.06**

مشكلة المراجع الأجنبية (الترجمة)	**1**	**% 0.80**
نقص الخبرة لدى المشرف	**1**	**% 0.80**
عدم اختيار المشرف	**2**	**% 1.61**
جدة الموضوع	**1**	**% 0.80**
المجموع	**124**	**% 99.01**

جدول رقم (5) يبين أسباب تخوف الطلبة من انجاز المذكرة

يرجع التخوف من انجاز مذكرة التخرج وفق استجابات الطلبة محل الدراسة بدرجة كبيرة للمناقشة والنتيجة التي سيحصل عليها الطالب نهاية هذه المرحلة**36.29** % ،ثم

يأتي تخوف أخر من نقص المراجع كون هذا الفرع فتي جدا (خمس سنوات) وكون الطلبة يختارون مواضيع لا يراعون فيها توفر المراجع أو المصادر لظنهم الكبير أن واحد من أهم ادوار الأستاذ المشرف هو توفير هذه المراجع له ، كما ستبين النتائج المحصل عليها في هذه الاستمارة فيما يخص تصورهم حول دور المشرف**10.48** %

كما لديهم تخوف كبير من الجانب الميداني للمذكرة**8.06** % كونها تعد أول خبرة لديهم يحكمها تقنين كبير و نود أن نشير هنا إلى أن هؤلاء الطلبة مروا بزيارات ميدانية و تربصات تشبه تقاريرها إلى حد كبير مذكرة التخرج و مع ذلك يعانون من نقص في هذا المجال ويؤيد هذا الكلام حكمهم على مستواهم في منهجية البحث إذ يعاني معظم الطلبة من مشكلة في تحليل النتائج التي يحصلون عليها أما من المقابلة أو من تطبيق مختلف الاختبارات النفسية و الملاحظة **8.06** % وهذا الأمر يردونه إلى نقص الخبرة وفق استجاباتهم **5.64** % ، كما يعاني الطلبة من مشكلة أخرى عويصة حسب رأيهم وانطلاقا من البحوث الميدانية التي أجروها سابقا وهي الحصول على الحالات خاصة تلك التي تكون حساسة جدا **4.83** %، كما يردون تخوفهم كذلك لكون المذكرة عبارة عن عمل رسمي يلخص سنوات الدراسة الجامعية كلها **4.83** %.

حالة الإجابة بـ " لا"

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
بحث كغيره من البحوث السابقة (أكثر تقنين فقط)	**7**	**% 41.17**
الموضوع والمشرف من اختيار الطالب	**1**	**%5.88**
من المفروض أن المشرف يدعم الطلبة ماديا و معنويا	**1**	**%5.88**
حضور مناقشات العام الماضي	**1**	**%5.88**
الثقة في المعلومات و المنهجية المتبعة	**1**	**% 5.88**
توفر المراجع	**1**	**%5.88**
البداية كانت مبكرة	**1**	**%5.88**
سبق له اجراء مذكرة	**1**	**%5.88**
دون اجابة (لا ادري)	**3**	**%17.64**
المجموع	**18**	**% 99.97**

جدول رقم (6) يمثل أسباب تخوف لطلبة من انجاز مذكرة التخرج

وفي الجانب الأخر نجد مجموعة من الطلبة وفق استجاباتهم دائما لا يعانون من أي تخوف من انجاز مذكرة التخرج و تعود الأسباب إلى كون هذه المذكرة بحث كغيرها من البحوث التي أجروها خلال السنوات السابقة **41.17%** ولكنها أكثر تقنين أو بالأحرى الشيء الوحيد الذي يميزها هو المناقشة التي تجرى لها أخر السنة ،والبعض منهم يرون أنهم لا يدرون لماذا لا يحسون بهذا النوع من التخوف**17.64%** و قد يرجع السبب حسب رأيهم إلى توفر المراجع**5.88%** أو بداية المبكرة للعمل فيها**5.88%** أو يعود السبب حسب رأيهم إلى وجود المشرف معهم كما يرد البعض عدم التخوف هذا إلى اكتسابهم نوعا من الخبرة من خلال حضورهم لمناقشات العام الماضي**5.88%** و لا حظوا أن المناقشة تلخص في

مجموعة من الملاحظات التي يقدمها الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة للطلبة الباحثون من اجل تفادي الوقوع فيها مستقبلا سواء على الصعيد المهني أو الدراسات العليا .

5– **دور المشرف في التقليل من هذا التخوف:**

البدائل التكرار	العدد	النسبة المئوية
نعم	**46**	**% 76.66**
لا	**14**	**% 23.33**
المجموع	**60**	**% 99.99**

جدول رقم (7) يمثل دور المشرف في التقليل من تخوف الطلبة حول انجاز المذكرة

عند سؤال الطلبة محل الدراسة عن تصورهم لدور المشرف في التقليل من هذا التخوف كانت معظم استجاباتهم **بنعم76.66** % كما يبين ذلك الجدول (7) ، و يرتبط هذا الأمر بتصورهم لدور المشرف بصفة عامة باعتباره مسؤولا هو الأخر عن المذكرة .

6 –**طريقة اختيار المشرف** :

طريقة الاختيار	العدد	النسبة المئوية
الإدارة	**35**	**% 58.33**
الطالب	**25**	**% 41.66**
المجموع	**60**	**% 99.99**

جدول رقم (8) يمثل طريقة اختيار المشرف

وعن سؤالنا الطلبة عن الطريقة التي اعتمدت في اختيار الأستاذ المشرف كانت استجاباتهم تدل بشكل كبير على أن الاختيار لم يكن اختيارا بحرية نتيجة تدخل الإدارة فيه

بشكل كبير **58.33** %، ولكن النتائج المحصل عليها متقاربة بالنسبة للاختيارات التي أجرتها الادارة او تلك التي جاءت من رغبة الطالب **41.66** %

7- أشكال رد الفعل الصادر عن الطلبة في بسبب عدم اختيارهم للمشرف:

رد الفعل	العدد	النسبة المئوية
عادي جدا	**7**	**%15.21**
رفض و صدمة و إحباط	**17**	**%36.95**
تسليم بالأمر الواقع (مجبر أخاك لا بطل)	**9**	**%19.56**
المذكرة عمل الطالب و ليس المشرف	**6**	**%13.04**
ظلم الإدارة للطالب	**3**	**%6.52**
عدم معرفة المشرف	**2**	**%4.34**
قبول للاستاذ الذي وجده الطلبة في المستوى	**2**	**% 4.34**
المجموع	**46**	**%99.96**

جدول رقم (9) يمثل ردود الأفعال الناتجة عن عدم اختيار الطالب اختيار للمشرف

وعندما استفسرنا عن مختلف ردود الفعل التي ابداها الطلبة كشكل من اشكال الرفض للاختيار التي اجرته الادارة للاستاذ المشرف جاءت الاستجابات تشير بشكل كبير الى ان معظم هؤلاء الطلبة أصيبوا بصدمات حسب رايهم و احباط **36.95 %**و ذلك كتعبير واضح عن رفضهم لهذا الوضع ،لكن سرعان ما يستسلمون للواقع**19.56 %**نتيجة اقتناعهم ان المذكرة عمل الطالب و ليس عمل الاستاذ المشرف**13.04 %** ؛او بمعنى اصح هو الذي يحورها و يشكلها كما يريد وفق الاهداف التي صاغها في اول المشوار.

8-**تصور الطلبة لدور المشرف** :

العدد التصور	التكرار	النسبة المئوية
تعقيد العمل على الطالب بفرض أرائه (خارج التخصص)	**1**	**% 0.67**
التوجيه(هو المساعدة التامة في البحث بما فيها الإرشاد، المراجع، المنهجية ، العمل مع الطالب و متابعته وتقويمه، حل المشكلات)	**62**	**%41.61**
تعليم الطالب فن البحث العلمي (المنهجية- تحليل المعلومات)	**26**	**%17.44**
بناء علاقة طيبة بينه و بين الطالب (الثقة)	**4**	**%2.68**
توفير المراجع للطالب أو توجيه الطالب لمكانها	**9**	**%6.04**
تقويم عمل الطالب(التصحيح)	**20**	**%13.42**
احترام المواقيت	**2**	**%1.34**
الإرشاد النفسي، يهيئ الطالب نفسيا لإلقاء المذكرة ومناقشتها، رفع معنويات الطالب،مسؤول عن العمل)	**25**	**%16.77**
المجموع	**149**	**%99.97**

جدول رقم (10) يمثل تصور الطلبة لدور المشرف

تبين النتائج المحصل عليها من البند الذي يحاول الكشف عن التصور الذي يحمله الطلبة حول الدور الذي من المفروض أن يلعبه المشرف ، نلاحظ كما أسلفنا الذكر في البنود السابقة عدم وضوح معنى مصطلح التوجيه و الإشراف عند طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي إذ يرون أن دور المشرف وفق ما أطلقوا عليه لفظ التوجيه هو المساعدة

التامة للطالب بما فيها مراجعة المنهجية**41.61%** معه وتعليمه فن البحث العلمي خاصة منه الجزء الميداني و بصفة أكثر تخصيص كيفية تحليل المعلومات سواء منها الكمية الناتجة عن تطبيق مختلف الأساليب الإحصائية أو الكيفية منها المحصل عليها إما من الملاحظة أو المقابلة**17.44%**حل المشكلات التي يقع فيها الطالب أثناء عملية البحث، توفير المراجع له، متابعة أعماله و تقويمها **13.42%**و حمل مسؤولية المناقشة معه**16.77%**.كما يرى الطلبة محل الدراسة أن على المشرف أن يمارس نوعا من الإرشاد معهم من اجل تهيئتهم ليوم المناقشة نهاية العام الدراسي كذلك بهدف رفع معنوياتهم نتيجة تعرضهم لمختلف الاحباطات التي تصيبهم أثناء عملية البحث **16.77%** .

9- **طبيعة العلاقة بين الطالب و بين الأستاذ المشرف أثناء انجاز المذكرة:**

طبيعة العلاقة	العدد	النسبة المئوية
علاقة جيدة طيبة يسودها التفاهم و التعاون	**29**	**%41.42**
علاقة عادية كأي أستاذ آخرغيرمشرف،لا يميزها شيء معين	**15**	**%21.42**
لا بأس بها، حسنة	**6**	**%8.57**
علاقة عمل ، جافة، سطحية	**14**	**%20**
سيئة للغاية ، احباط ، التصادم، اهمال، عدم المسؤولية، باردة،	**6**	**%8.57**
المجموع	**70**	**%99.98**

جدول رقم (11) يمثل نوع العلاقة بين الطالب و المشرف

10- مدى توقع الطالب لاقتصار دور الأستاذ على الإشراف:

البدائل التكرار	العدد	النسبة المئوية
نعم	48	%80
لا	12	%20
المجموع	60	%100

جدول رقم (12) يمثل مدى توقع الطلبة لاقتصار دور الأستاذ على الإشراف

تبين نتائج هذا الجدول أن الطلبة كانوا متوقعين أن الإشراف على المذكرة سيتلخص في عملية التوجيه فقط (وفق التصور الذي يحملونه عن التوجيه و الإشراف بصورة عامة).

11-محاولات الطلبة في تخطي مشكلة كون الإشراف هو عملية توجيه فقط:

التبريرات	العدد	النسبة المئوية
اعتماد الطالب على جهده الخاص	10	%31.25
الاستعانة باساتذة اخرون، المختصين	7	%21.87
بعض الزملاء	1	%3.12
مذكرات العام الماضي	5	%15.62
لم يتخطى المشكلة لحد الساعة، معاناة	6	%18.75
محاولة التكيف معه	3	%9.37
المجموع	32	%99.98

جدول رقم (13) يمثل محاولات الطلبة في تخطي مشكلة اقتصار دور الأستاذ على الإشراف

وعن المحاولات التي أبداها الطلبة للتغلب على المشكلة التي وقعوا فيها نتيجة عدم تصورهم أن الإشراف هو توجيه فقط نجدهم سلكوا مجموعة من الاستراتجيات الدفاعية أساسها اقتناعهم أن المذكرة هي عمل الطالب**31.25%**و جهد يختصر فيه كل السنوات الجامعية التي مر بها ، والأستاذ المشرف ما هو إلا مشارك معه في البحث و يحتاجه أكثر شيء يوم مناقشة عمله، كما رأوا أن هناك طريقة أخرى تجعلهم يتغلبون على هذه المشكلة وهي الاستعانة بالأساتذة الآخرون غير الأستاذ المشرف من هم في نفس تخصصهم**21.87%**، وفي المقابل أقر البعض منهم بعدم قدرتهم على تخطي هذه المشكلة ليومنا هذا ويعبرون على ذلك كونه معاناة كبيرة **18.75%**.

12- أكثر جانب يلجأ فيه الطلبة بكثرة للمشرف :

المرحلة	العدد	النسبة المئوية
الجانب النظري	**49**	**.%57.64**
الجانب التطبيقي	**36**	**%42.35**
المجموع	**85**	**.%99.99**

جدول رقم (14) يمثل أكثر جانب يلجأ فيه الطلبة بكثرة للمشرف

ورغم المشكلة السابقة عدنا و سألنا الطلبة عن أكثر المراحل في البحث يلجأون فيها للأستاذ المشرف فوجدنا أن هناك تقارب في النتائج المحصل عليها فيشير أنهم لجئوا للأستاذ المشرف في الجانب النظري أكثر شيء و ذلك من خلال وضع وترتيب عناصر خطة البحث، صياغة الإشكالية وفرضيات الدراسة كذلك طريقة كتابة التهميش و انتقاء المراجع التي لها صلة بموضوع البحث إضافة إلى طريقة الاقتباس منها وغيرها من خطوات المرحلة النظرية للبحث، ولكن كما أسلفنا فان الكثير منهم لجئوا للمشرف في الجانب الميداني أكثر شيء نتيجة لمشكلات عديدة واجهتهم وهي طريقة اختيار الحالات التي تتوافق مع دراستهم كذلك اختيار الأدوات المناسبة لجمع المعلومات وأهمها الاختبار الذي سيطبقونه وكيفية الاستفادة من المعلومات المجمعة عن طريق الملاحظة كما سيبين الجدول الموالي.

13– نوع المشكلات التي يلجأ فيها الطلبة للمشرف بكثرة:

العدد نوع المشكلات	التكرار	النسبة المئوية
ابتعاد تخصص الأستاذ على الموضوع	**10**	**%10.20**
تحليل المعلومات و النتائج	**9**	**%9.18**
إيجاد الحالات المناسبة	**13**	**%13.26**
إيجاد المراجع، الترجمة	**23**	**%23.46**
المنهجية (التهميش، الفرضيات، ضبط الموضوع، أسئلة المقابلة، تطبيق المنهج الإكلينيكي)	**20**	**%20.40**
التنسيق بين الأفكار	**12**	**%12.24**
التأخر في الجانب الميداني وبالتالي التأخر في انجاز المذكرة في الوقت المناسب المحدد من طرف الإدارة	**3**	**%3.06**
صعوبة في استخدام المصطلحات المناسبة	**3**	**%3.06**
مشكلة الوقت المخصص للقاء المشرف	**2**	**%2.04**
الاتصالات	**3**	**%3.06**
المجموع	**98**	**% 99.96**

جدول رقم (15) يمثل نوع المشكلات التي يلجأ فيه الطلبة بكثرة للمشرف

أكثر المشكلات التي يلجأ فيها الطلبة للمشرف هي إيجاد المراجع أو ترجمة النصوص التي لها علاقة بالبحث المتوفرة في المراجع الأجنبية أو المحصل عليها من شبكة الأنترنات،كذلك مشكلات منهجية تتعلق معظمها بصياغة أسئلة المقابلة كون المذكرة تحتاج إلى ملاحق و التي يجب أن تتضمن هذه الأسئلة وهي خاضعة للتقييم من طرف لجنة المناقشة وتطبيق المنهج الإكلينيكي بصفة عامة (دراسة حالة) ،كما يلجأ الطلبة كثيرا

للمشرف لمحاولة إيجاده للحالات من خلال الاعتماد في بعض الأحيان على علاقاته الخاصة لتسهيل للطلبة هذه المشكلة خاصة عند تواجد هذه الحالات في مراكز التربية الخاصة،ونهاية المذكرة يقف الطالب أمام مشكلة أخرى وهي محاولة التنسيق بين مختلف النتائج التي جمعها انطلاقا من الملاحظة، الاختبار أو الاختبارات النفسية المطبقة، المقابلة وغيرها من مراحل البحث.

14- مدى اعتماد الطالب على المشرف في كل صغيرة وكبيرة في البحث:

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	**5**	**%8.33**
أحيانا	**31**	**%51.66**
لا	**24**	**%40**
المجموع	**60**	**% 99.99**

جدول رقم (16) يمثل مدى اعتماد الطالب على المشرف البحث

ولتاكيد النتائج السابقة يبين الجدول رقم(16) ان الطلبة يلجأون الى الاستاذ المشرف (احيانا) **51.66 %.**

15- مدى قدرة الطالب على تحمل مسؤولية البحث وحده:

البدائل التكرار	العدد	النسبة المئوية
نعم	**25**	**%41.66**
لا	**35**	**%58.33**
المجموع	**60**	**% 99.99**

جدول رقم (17) يمثل مدى قدرة الطالب على تحمل مسؤولية البحث وحده

وعن قدرة الطلبة على تحمل أعباء المذكرة ومسؤولياتها فتبين النتائج المحصل عليها لأن الطلبة لديهم نوع من التخوف أثناء انجاز المذكرة **58.33 %**وهذا التخوف يبرز أكثر في يوم المناقشة فنجد أغلبهم يعتمدون كثيرا على المشرف ويرجعون معظم المشاكل التي يقعون فيها اليه .

16– الهدف من إنجاز مذكرة التخرج حسب رأي الطلبة محل الدراسة:

الاهداف	العدد	النسبة المئوية
تحضر الطالب لمابعد التدرج	1	%1.03
التعمق في الدراسات السيكولوجية	4	%4.21
الاعتماد على النفس في البحوث الميدانية	21	%21.64
كشف الواقع الاكلينيكي (المشكلات النفسية)	2	%2.06
التدريب على تطبيق الاختبارات النفسية ومختلف ادوات جمع المعلومات	4	%4.12
تقييم التكوين الذي خضع له الطالب(حوصلة التكوين الجامعي)	15	%15.46
لا يوجد هدف محدد	1	%1.03
تمكن الطالب من المنهجية	11	%11.34
اكتساب ثقافة نفسية	2	%2.06
تعلم طريقة علمية لجمع المعلومات النظرية	5	%5.15
تهيئة الطالب للمجال المهني (اخصائي نفسي)	8	%8.24
نيل شهادة الليسانس	6	%6.18
جهد زائد يلخص في جمع معلومات نظرية ميدانية(مضيعة	3	%3.09

للوقت، مجرد أوراق)		
دون اجابة	**3**	**%3.09**
الوصول لحل مشكلات في المجتمع	**4**	**%4.13**
زيادة بحث لحصيلة البحوث السابقة(أهمية وليس هدفا)	**7**	**%7.21**
المجموع	**97**	**%99.99**

جدول رقم (18) يمثل الهدف من إنجاز مذكرة التخرج حسب رأي الطلبة محل الدراسة

تبين نتائج هذا الجدول مختلف التصورات التي يحملها الطلبة عن الهدف الذي من اجله تنجز مذكرة التخرج فقد رأى اغلبهم أن الهدف الرئيسي لهذا البحث هو الاعتماد على النفس في إجراء البحوث الميدانية بصفة أكثر تقنين**21.64%** باعتبار أن الطلبة داخل التخصص يجرون بحوثا ميدانية عديدة لكنها تفتقر للضبط و التقنين ، ورأى البعض منهم أن المذكرة عبارة عن تقييم للمسيرة التعليمية التي مر بها الطالب خلال المرحلة الجامعية **15.46%** والحقيقة هو أن علامة المذكرة بكل خطواتها هي جزء من التقييم الذي يخضع له الطالب نهاية السنة الرابعة فقط.

بعض الآراء أشارت إلى أن الهدف الأول من انجاز المذكرة هو التحكم و التمكن من ناصية المنهجية**11.34%**والحقيقة أن الطالب في قسم علم النفس ابتداء من السنة الأولى يبدأ في التدرب على الاستخدام الأمثل لقواعد المنهجية في البحث لان معظم الأعمال التطبيقية تعتمد على العروض وعندما يتخصص الطالب تكتسي هذه العروض طابعا ميدانيا لتصبح عبارة عن مشاريع بحث قريبة جدا من المذكرة،لقد عد بعض الطلبة محل الدراسة الهدف الرئيسي من المذكرة هو تهيئة الطالب ليكون أخصائي نفساني **8.24 %**لأنه يحتك أكثر بالحالات ويتبعها لكن في الواقع التكوين الجامعي بسنواته الأربعة يهدف إلى تكوين الطلبة كمختصين في علم النفس (عيادي، تربوي، صناعي).

كما يرون أن مذكرتهم عبارة عن بحث جديد يضاف إلى المكتبة العلمية**7.21 %** وفي الواقع هذه أهمية انجاز البحوث بصفة عامة ومذكرات التخرج بصفة خاصة.

خاتمة:

لقد حاولت هذه الدراسة أن تبحث في واحد من التصورات التي يحملها الطلبة عن مختلف النشاطات التي يقومون بها خاصة في تخصص علم النفس وهذه المرة حاولنا تقصي مفهوم مهم جدا تلتقي فيه معظم التخصصات الجامعية مع علم النفس وهو انجاز مذكرة التخرج هذه الأخيرة تعد خطوة أساسية في المسيرة التكوينية الجامعية لان الطالب فيها يعتمد بصفة كبيرة على إمكانياته الخاصة ومجهوده الذاتي و توظيف المعلومات التي تلقها سابقا.

قائمة المراجع :

1- أسرة تحرير المجلة،كيفية تنظيم مذكرة التخرج وتقويمها ، مجلة العلوم الإنسانية ، سلسة ج عدد6، جامعة منتوري قسنطينة ،1995 .

2- عبد الحميد دليمي، مسائل جوهرية في إعداد الرسائل الجامعية ، أساسيات منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية،منشورات جامعة قسنطينة، 2006/2005 .

3- فضيل دليو، ملاحظات علمية حول إنجاز مذكرة التخرج، مجلة العلوم الإنسانية ، سلسة ج عدد6، جامعة منتوري قسنطينة ،1995 .

4- عبد المحي محمود حسن صالح ، سلمى محمود جمعة، التقويم و الاشراف في طريقة عمل مع المجموعات ، د ط ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر، 1998 .